

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا 23 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:25](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. ام - [00:00:50](#)

اما بعد معاشر الموحدين عباد الله فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وكرمه وعفوه - [00:01:21](#)

ولطفه ورحمته ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه وبعد احبتي في الله قد افلح من زكاها هذا اللقاء الثاني بعد الثلاثين من هذه السلسلة التي اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان ينفع فيها وبيارك - [00:01:50](#)

وبلغ بنا مطافنا في هذه السلسلة الى علامات الاخلاص وكان ذلك بعد ان بينا ان مدار قضية التزكية على القلب وانما تزكية القلب تتم من خلال وسيلتين سمعتين الا وهما التخلية والتحلية - [00:02:15](#)

فلا بد لمن اراد لقلبه الزكاة وهذا دعاء نبي الارض والسموات. فكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها وانما الواجب على العبد ان يجتهد في التزكية - [00:02:36](#)

وان يترقى في مدارجها ومعارجها وان يكون ممن زكى قلبه من كل حال لا يرضي مولاه. فاذا القلب فان القلب كالاناء ولا يقبل القلب مادتين متناقضتين ابدا. فمادة فيها حياته ومادة - [00:02:56](#)

فيها هلاكه وعطبه. فان غلبت ما له فلا بد ان تغلب احدهما. فان غلبت مادة الحياة كانت النجاة. وان غلبت مادة الهلاك والعطب كانت نسأل الله السلامة والعافية الفساد وما يتبعه. قلنا ان تزكية القلب انما - [00:03:16](#)

شيلتين مجتمعتين لا يتم باحدهما الا وهما التخلية والتحلية. فلا بد من تخلية القلب من مواد فسادته وفي ذات الوقت الذي يجتهد العبد في تخلية قلبه من مواد الفساد فانه يجتهد في تحلية القلب بمواد نجاته وصلاحه - [00:03:36](#)

واستقامته وسلامه. وكانت المادة الاولى التي وجب على قلوبنا ان نخليها منها. الا وهي مادة الرياء والتسميع والشهرة وحب الظهور وما يشبه ويتبع من تلك المواد المفسدة. واما المادة التي لا بد ان نخلي القلب بها محل ان نحلي القلب بها محل مادة الرياء الا وهو

الاخلاص - [00:04:00](#)

رسول الله وبعد ان تكلمنا في الاخلاص وبيننا درجاته وتكلمنا عن فضائله واهميته بلغ بنا الامر والمطاف علامات الاخلاص. وهي علامات يميز بها العبد نفسه. مخلصا كان ام كاذبا وهي علامات يميز بها العبد نفسه. مخلصا كان ام كاذبا. مخلصا كان ام مدعيا -

[00:04:30](#)

فكانت العلامة الاولى الحرص على اخفاء العمل كانت العلامة الاولى الحرص على اخفاء العمل. وكنا قد بينا ان الاعمال لا تستقيم ولا تقع الا معلنة فالواجب مجاهدة النفس في تحصيل الاخلاص فيها. والا فمن كان يتقلب بين الاخفاء والعلانية. فالاصل الاخفاء وهو

مقدم - 00:04:58

واصلح لاستقامة العمل وقبوله. واما العلامة الثانية فهي اتهام النفس. فهي اتهام نفسي والقرار بعيوبها وتقصيرها. اتهام النفس والقرار بعيوبها وتفسيرها. لما جاء الصديق الصديق النديم الحبيب الى حبيبه وصديقه من صدقه. جاء ابو بكر الى رسول الله صلى

عليه - 00:05:24

فالنبي صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه. يعلمهم الاخلاص والصدق والذلة. فقال ابو بكر يا رسول الله مني دعاء ادعو به في صلاتي فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم دعاء فيه اتهام لنفس وقرار بالذنوب - 00:05:54

ومطالعة للعيوب. فقال النبي يا ابا بكر قل لا تقل انا سابق السابقين. وانا اول المسلمين. وانا النصير للمهاجر ولا تقل انا الصديق ولا تقل انا الذي انفق ماله ولا تقل انا الذي سماني رسول الله ولا تقل انا الذي - 00:06:14

الذي انزل الله في لا تحزن ان الله معنا انما قال النبي لابي بكر قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك. انك انت الغفور الرحيم. اتهام للنفس - 00:06:34

ومطالعة لعيوبها وتقصيرها. واما العلامة الثالثة وهي علامتنا اليوم ايها الاحبة من علامات الاخلاص وهي علامة دقيقة وميزان رقيق يحتاج الى تيقظ وتنبيه ومحاسبة شديدة للنفس اسمع معي وتأمل اما العلامة اليوم من علامات الاخلاص فهي علامة دقيقة رقيقة

تحتاج الى - 00:06:54

وتنبه تنبهه في محاسبة النفس. الا وهي الزهد بمدح الناس وثنائهم الزهد بمدح الناس وثنائهم. ايها الاحبة في الله انزل الله عز وجل

قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات - 00:07:24

فقام رجل من الصحابة قال يا رسول الله ان مدحي زين وان ذمي شين. فقال صلى الله عليه وسلم يعلم الامة واصحابه قال يا رسول

الله ان مدحي زيد اي اذا مدح وشعر فان فان مدحته وشعره تبلغ الغاية - 00:07:50

قال ان مدحي زين وان ذمي شين. فقال صلى الله عليه وسلم يعلم الامة. قال ذاك الله عز وجل المدح مدح الله والذم ذم الله

والممدوح من مدحه الله والمذموم - 00:08:15

سماه الله فلو اجتمعت الخليقة على ذم عبد والله قد مدح فعله وصنيعه والله الله وليعز وليعزله. ولو اجتمعت الخليقة على مدح عبد

والله يذم صفته وصنيعه والله لينشرن الله مذمته على السنة كل من مدحه. عباد الله يقول ابن القيم رحمه الله - 00:08:35

قاعدة دقيقة مهمة جدا. اسمع الي. اسمع الي ماذا ينفعني وينفعك مدح الناس ماذا ينفع؟ فليدخلون الجنة او يخرجون من النار او

فليدفع عنا مدح الناس قدرا او فليدفع عنا الناس مكروها مقدورا. او فليرفع الناس مكانتي ومكانتك في الدنيا. او لينزلي الناس

منازلهم - 00:09:05

الصادقين في الآخرة ماذا ينفعنا مدح الناس او او ذمهم؟ ماذا ينفعنا ثنائهم؟ ماذا سينفع؟ يقول ابن رحمه الله ان الاخلاص ان

الاخلاص لا يجتمع في القلب مع امرين ان الاخلاص لا يجتمع في القلب مع امرين. فلا يجتمع مع محبة الناس - 00:09:35

مع محبة مدح الناس وثنائهم. ولا يجتمع مع الطمع فيما في ايدي الناس ان الاخلاص اسمعوا ايها العاملون اسمعوا وتأملوا ايها

العابدون فان الكلام الان يدخل في صلاتك وصيامك وقرآنك وبرك واحسانك وخالقك ومعاملتك وصدقك - 00:10:05

اياك اياك ان تغفل فتقابل الله واذ بالصحيفة قد خوت من حسنات الاعمال لانها كانت مسبوقة او مقرونة بنية تبطل العمل وتفسده.

ايها الحبيب ان الاخلاص لا يجتمع في القلب مع محبة مدح الناس وثنائهم ومع الطمع فيما في ايدي الناس - 00:10:34

فلذا قال ابن القيم يعلمنا السبيل قال فمن اراد الاخلاص فمن اراد الاخلاص فليأخذ الطمع في ايدي الناس من اموالهم او من

خيراتهم او من دنياهم قال فليأخذ الطمع وليقطعه بسكين - 00:11:04

اليأس واما بالنسبة الى مدح الناس وثنائهم فليزهد به زهد عشاق الدنيا في الآخرة ايها الحبيب اعلم ان كل خير تطلبه من الناس انما

هو بيد الله خزائن الله ملأى منه. فالذي يعطي الله. والذي يمنع الله. والذي يعز الله. والذي - 00:11:24

تدين الله والذي يخزي الله والذي يفضح الله والذي يستر الله والذي يكرم الله والذي يهين الله فوالله ان الناس جميعا فقراء لله فاياك

اياك ان تلتفت الى نظر الناس ومدح الناس وثناء الناس وتقدير الناس وتبجيل الناس - [00:11:54](#)

الناس وتقبيلهم لمنكبك او تقبيلهم لرأسك او تقريبيهم لرأيك او تقديمك في المجالس والمقام اياك انما الموفق الذي ربط قلبه على علاقته بربه. يقول يحيى ابن معاذ قيل يا يحيى متى يكون - [00:12:24](#)

العبد مخلصا قال اذا كان خلقه كخلق الرضيع لا يبالي بمدحه الناس ام ذممه؟ لا يعني ذلك ان فمذمة الناس مؤذية ومذمة الناس فذية الناس جارحة. انما ايها الحبيب اذا ذم احدكم - [00:12:44](#)

اللهم لا تبتلينا بدم احد ولا تبتلني احدا بعرضنا ولا بدمنا. اذا ذم المسلم اسمع معي وتأمل اسألك بالله اذا ذم المسلم فليعلم ان ذلك احداه اما انه بلاء سلطه الله عليه فالواجب عليه الصبر - [00:13:04](#)

وان يدفع ذلك الشر بما يسر الله من سبل مشروعة. واما انه واما انه جزاء ذنبه وخطيئته فان الذم اما ان يكون بلاء يسלט الله اعداء الملة والدين وشياطين الانس والجن والحاسدين والحاquدين - [00:13:26](#)

على عباد الله المخلصين. فان المذمة قد بلغت الانبياء. وقد تكلم اعداؤهم فيهم بما ليس فيهم. فماذا كان اما ان يكون بلاء فالواجب الصبر. والواجب ان يدفع هذا البلاء بما كان ممكنا من السبل المشروعة. واما ان يكون - [00:13:48](#)

ذنب سلطه الله على العبد لذنبه. سواء كان ذنب سر او علانية. وكان يقول عثمان ابن ابن عفان فان من ستر خفية الا وابتلاه الله بها على السنة الناس يقول ابن عباس ان للحسنة ضياء في الوجه وسعة في الصدر ونورا في القبر ومحبة في قلوب - [00:14:08](#)

خلقي وان للسبئية ضيقا في الصدر وظلمة في الوجه وعتمة في القبر ومبغضة في قلوب العباد فان سلط الله عليك تاما فالمبادرة المبادرة فالمبادرة المبادرة الى الذنوب الخفية والعلنية حتى يعلم العبد ان ما تسلط هؤلاء الا بذنب اجترحه فابى فالله - [00:14:38](#)

صبر فالله صبر عليه وحلم به وابى الا بالذنب ركوبا بعد ركوب فجعل اللهم ذمته على جيب بشاب لعمر بن الخطاب وكان قد سرق كما روى ابو داود في الزهد - [00:15:08](#)

وكان الشاب قد سرق فقام الشاب يستجدي امير المؤمنين قال يا امير المؤمنين يا عمر والله انها الاولى اي انها السرقة الاولى قال عمر كذبت. والله لو كانت الاولى ما اخزأك الله ولا فعل بك - [00:15:28](#)

كذبت والله لو كانت الاولى ما اخزأك الله وفعل بك. ولذلك ايها الحبيب لما نقول لا تبالي في الذنب لا يعني ذلك ان العبد يكون بليدا. انما المعنى انظر لهذا الذنب. لم سلط؟ لم - [00:15:48](#)

اما ان تكون مظلوما فالواجب الصبر ودفع هذه المذمة بما يسر الله من اسباب مشروعة. واما ان تكون ظالما فجاءت من جهة ذنبك وظلمك. عباد الله لذا قال يحيى ابن معاذ متى يكون العبد مخلصا؟ قال اذا كان خلقه كخلق - [00:16:08](#)

الرضيع لا يبالي بمدحه الناس او ذممه. ويقول محمد بن شاذان رحمه الله يقول من اراد اياك اياك ان تطمع بالمنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس. والله والله - [00:16:28](#)

والله ثم والله لو اجتمعت ملوك الارض يركب بعضهم فوق بعض. والله لن ينفعوك اذا اراد الله بك امرا والله ثم والله لو اجتمعت جيوش الارض يركب بعضها فوق بعض والله لن - [00:16:48](#)

اذا اراد الله بك خيرا. علق القلب بالله. واملأ القلب حبا لمولائك. واسعى لمدحه. واخشى من ذنبك وليكن همك ان يرضاه واما البشر فقلوبهم بيد مقلب القلوب فهو الذي يقلبها اليه - [00:17:08](#)

او يقلبها عنك فيجعلها تنطلق بمدحك او تنفلت بدمك فاجعل القلب كله القلب كله على الله فهو الذي يمدح وهو الذي يذوب ايها الاحبة الفت الانتباه الى امرين مهمين في قضية المدح - [00:17:28](#)

او حب المدح او الطمع بالمدح والثناء بعض الناس غريب غريب اذا لا يجد في مكان صدارة وشهرة ومدحا وثناء وتبجيلا وتبركا. ما يظهر خيرا ولا يرى منه خير. نسأل الله السلامة - [00:17:54](#)

العافية يقول علماؤنا ايها الممدوح الفرح بمدح الناس ايها الممدوح الفرح بمدح الناس انما انت في المدح تتقلب بين امرين وصورتين اما الاولى اسمع لي وتأمل ايها الممدوح الفرح بمدح الناس. انما انت تتقلب بين امرين وصورتين - [00:18:14](#)

اما الاولى فانما يمدحك الناس على ظاهرك وانت تعلم ما اخفيت من سواد وشر في باطنك الناس لا يمدحوك على خوال خلواتك وهم لا يعرفون الخلوات الناس لا يمدحونك على ما تخفي في الصدر من حسد وغل وحقد وشحناء وبغضاء كبر حجب غرور سوء ظن بالمسلمين. الناس - [00:18:49](#)

ايمدحونك؟ حاشاكم لا يمدحونك على سوء الخلق مع الزوجة والاولاد؟ الناس لا يمدحونك على عقوق والد او هي تجار انما يمدحونك على ما يظهر منك اليهم. فالذي يظهر انك ترى في مسجد او تتصدق بصدقة او تتكلم في - [00:19:18](#)

علم او خطبة او موعظة ولا يعرف الناس ما تخفيه. ولذا كان سلفنا اسمع كما في الادب المفرد والشعب كان سلفنا اذا زكي احدهم جاء في لفظ من الفاظ الاثر كانوا يرون التوبة من ذلك اي من ان يزكى احدهم - [00:19:38](#)

عليه كان سلفنا يرى التوبة من ذلك فيقول اللهم اللهم اغفر لا تؤاخذني بما يقولون وجاء ذلك عن الصديق ايضا. اللهم لا تؤاخذني بما يقولون الصحابة اذا قام احد امام الصحابة فاثنى عليهم ماذا يقول؟ اللهم لا تؤاخذني بما يقولون - [00:19:58](#)

واغفر لي ما لا يعلمون. واجعلني خيرا مما يظنون. مباشرة اسمع لي اني ناصح لنفسي ولك مباشرة اذا انطلق عبد بالثناء عليك قلب في ذاكرتك خباياك وخفاياك التي لو اطلع عليها العبد لكانك بالذم ليل نهار - [00:20:28](#)

وهذه القاعدة الثانية او المسألة الثانية التي تدفع بها قضايا المدح والذنب ما هي ايها الحبيب الفضل ليس لمن مدحك وشكرك الفضل ليس لمن مدحك وشكرك انما الفضل لمن اكرمك وسترك - [00:20:58](#)

الفضل ليس لمن مدحك وشكرك. انما الفضل لمن اكرمك وسترك. يا مسلم كم من مرة تغلق الباب وتغلق النافذة وتخلو بجدران ليس معك الا فتملاً محيطك بالذنوب والمعاصي كم من مرة تجلس على ذنب لو اطلع الناس عليه لسقوك وقالوك ولكن الله - [00:21:23](#)

الله حيي ستير يستحي على عبده فلا تظن ان مدح الناس وثناء الناس انما الفضل لهم انما الفضل لمن اكرمني واياك سترنا بستره الجميل وهو الحي الستير. ارجع معي وتأمل دائما اذا هجم عليك المادحون - [00:21:59](#)

فاجعل ذلك في خلال بوتقتين تصفر بهما كلمات المدح والثناء وتعرف من انت. اما الاولى الناس يمدحونك بما يرون ويظنون فيك ولا يمدحونك بما لا يعرفون عنك. وانت ادري بنفسك منهم وبعجائبيها - [00:22:23](#)

واما الثاني الفضل ليس لمن مدحك وشكرك. انما الفضل لمن اكرمك وسترك ايها الاحبة اختتم قد يسأل سائل وماذا نفعل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم؟ والذي يرويه مسلم وغيره - [00:22:43](#)

وفيه يقول ابو ذر قلت يا رسول الله ارأيت الرجل يعمل بعمل الآخرة او بعمل الخير؟ ارأيت الرجل يعمل بعمل الخير فيمدحه الناس عليه. فقال صلى الله عليه وسلم تلك عاجل بشرى المؤمن - [00:23:01](#)

ارأيت الرجل يعمل بعمل الخير فيمدحه الناس عليه فقال صلى الله عليه وسلم تلك عاجل بشرى المؤمن قال النبي يقول اذا مدح العبد فهذا من عاجل البشرى فلماذا انت تحذر من الفرح بالمدح؟ اسمع معي اسمع - [00:23:21](#)

هذا الحديث جاءت له الفاظ تفسر المقصود ولفظه الثاني عند ابن ماجة يقول ابو ذر قلت يا رسول الله ارأيت الرجل يعمل العمل لله اذا العمل وقع ماذا وقعنا ذا وقع خالصا لله. ارأيت الرجل يعمل العمل لله. ثم يطلع - [00:23:42](#)

عليه الناس فيحبونه ويمدحونه. فقال صلى الله عليه وسلم ذلك عاجل بشرى المؤمن يقول علماؤنا الواجب على المسلم ان يعمل العمل لله خالصا فوق العمل بالاخلاص وتم العمل بالاخلاص. فاراد الله عز وجل ان يشكر عبده على عمله واخلاصه - [00:24:14](#)

فهو لم يقصد ولم يرد ولم يسعى فتفاجأ واذا بالعمل ينتشر على السنة الصالحين واذا بهذا العمل يورث محبته في قلوبهم. واذا يتناقلون مدحه اسمع فهنا لا حرج ان يفرح ببشرى رضا الله لا ببشرى مدح الناس - [00:24:41](#)

الفرح فيما يكون على ما تلك عاجل بشرى المؤمن على ماذا؟ على ان الله قد قبل عمله لا يفرح بمدح الناس لا الفرح ان الله عز وجل كما في الحديث لما قال يا جبريل اني احب اني احب فلانة فاحبه - [00:25:08](#)

فينادي جبريل في السماء يا اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعرض الله له القبول في الارض تأمل ايها الحبيب تلك عاجل بشرى المؤمن نعم. شريطة ان يقع العمل لله خالصا. وان يتم العمل خالصا -

ثم اذا انتشر بين السنة الصالحين والصادقين. واظهر مدحهم واظهر حبهم. هنا تلك عاجل بشرى المؤمن فينا بان الله قبل عمله ورضي عنه. فيفرح بالله لا يفرح بمدح الناس لان الناس في ساعة بتمدح وفي ساعة تدوم - [00:25:53](#)
 يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا اليوم انت اذا قابلت احدهم يحبك ويمدحك ويثني عليك ويذكرك بمكيال الخير كله. لو انك قصرت في شيء من الامور لو جاء على باب دارك ثم اعتذرت له انك مشغول في علم او بحث او امر يهم المسلمين. ماذا سيفعل بك -

ماذا سيفعل انت لو طلب منك امرا لا تطبيقه فاعتذرت ماذا سيصبح حالك في قلبك قلوب الناس لا تثبت انما الذي يثبت ان يحفظ الله حسناتك في ميزانك وان يكرمك الله في دنياك واخرتك - [00:26:42](#)
 من اعظم علامات الاخلاص الزهد بالمدح والثناء من اعظم علامات الاخلاص اياك ان تتطلب ثناء الناس ومدحتهم. وليكن الهم اللهم اقبل منا وارضى عنا. اقول قولي هذا واستغفر - [00:26:59](#)